

## قراءة في مخطوط المناقب المعزية

في مآثر الأشياخ الكرزازية.

أ. موساوي مجدوب

- جامعة معسكر -

يتناول موضوع مداخلتنا قراءة في مخطوط المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية لصاحبه محمد بن عبد الكريم الكرزازي، والذي نحن بصدد العمل على دراسته وتحقيقه على أمل نشره وطبعه وإخراجه للباحثين والمهتمين والدارسين في أوضح صورة ممكنة عن أصلها الذي كتبه المؤلف هذا من جهة، ومن جهة ثانية كرد منا لجميل تلك الأجيال التي أفنت حياتها لصالح خدمة الأمة في جوانبها المختلفة.

فقرائتنا لمخطوط المناقب المعزية نسعى من خلالها إلى التعريف به داخل الوطن وخارجه باعتبار الملتقى دولي، وبإيمان منا بالدور الفعال الذي يقوم به المخطوط في نقل تراث السلف إلى الخلف، فيما يخص العلم والدين والعادات والسلوكات والقيم ومسار الأمة وتوجهها عموماً، فالمخطوط قناة واصلة بين الماضي وحاضر الأمة.

## التعريف بالمؤلف:

عند بحثنا عن حياة مؤلف المخطوط وتفصيل حياته لم نجد من المعلومات إلا النزر اليسير وهو ما تعلق بنسبه، وإشارة إلى وجوده على قيد الحياة في تاريخ محدد مذكور بالمخطوط دون إشارة إلى تاريخ ميلاده أو وفاته.

هو مُحَمَّد المدعو بن عبد الكريم بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي زيد عبد الرحمان الملقب أبي فلجة بن مُحَمَّد مؤسس الزاوية<sup>1</sup> والطريقة الموساوية<sup>2</sup> الشاذلية<sup>3</sup> ببلاد

---

<sup>1</sup>أسسها سيدي أحمد بن موسى في عام 953 هـ وقيل في عام 969 هـ، وقد تصدر بها للتدريس والوعظ والإرشاد والتربية، ومقرها بالبلد المعروف اليوم بالزاوية الكبيرة. لتفاصيل أكثر أنظر عبد الله حمادي الإدريسي، زاوية سيدي أحمد بن موسى الساوري (ت 1013 هـ / 1604 م) بوادي الساورة وبلاد كرزاز تاريخاً ومناقب، سلسلة إحياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1434 هـ / 2013 م.

-p. Albert, la zaouïa de kerzaz, bull. de la société de géographie d'Oran, 1906.

<sup>2</sup> هي طريقة من جملة الطرق الصوفية التي ظهرت بالجزائر خلال القرن العاشر (10) هجري/السادس عشر (16) ميلادي، تنتسب إلى الشيخ أحمد بن موسى، وهي امتداد للطريقة الشاذلية التي تتفرع منها أغلب الطرق الصوفية المتواجدة بالمغرب الإسلامي عامة والجزائر خاصة.

<sup>3</sup>تنتسب إلى أبي الحسن الشاذلي. تقوم مبادئ هذه الطريقة على تقوى الله في السر والعلن، وفي القول والعمل، واحتقار أمور الدنيا والاستسلام لمشئئة الله في كل الأحوال واللجوء إليه في السراء والضراء. وقد انتشرت في مصر وبلاد المغرب، وتفرعت عنها عدة طرق. أحمد بن محمد بن عياد الشافعي، المفاخر العلية في المآثر الشاذلية، اعتنى به عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، ط. 1، بيروت، 2004، ص 45. ضياء

الساورة<sup>1</sup> سيدي أبي العباس أحمد بن موسى بن خليفة الساوري<sup>2</sup>.  
كان حيا بتاريخ يوم 17 ربيع الأول 1297 هـ موافق لسنة  
1879م<sup>3</sup>.

له تصانيف أخرى إلى جانب هذا المخطوط محل الدراسة  
منها: «السلسلة الطينية والدينية» أو «شجرة الشيخ سيدي أحمد بن  
موسى وسلسلة سره» ذكر فيه نسبه الشريف وسنده الصوفي. كما  
له توضيح مخطوط على شرح الباجوري على بردة الإمام

---

الدين أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمشاتوي النقشبندي المجددي الخالدي  
(ت1311 هـ-1893م)، جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم وأوصافهم وأصول كل  
طريق ومهتومات المريد وشروط الشيخ وكلمات الصوفية واصطلاحهم وأنواع التصوف،  
ويليه متممات كتاب جامع الأصول في الأولياء وأنوعهم، تحقيق وتعليق أحمد فريد  
المزيدي، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية،  
بيروت، لبنان، -1423 هـ-2002م، ص29.

<sup>1</sup> هي البلاد الواقعة بين جنوب بلاد القصور وشمال بلاد قورارة وتوات.  
<sup>2</sup> هو أحمد بن موسى الإدريسي الحسني، من أشهر رجال الطرق الصوفية، مؤسس  
الطريقة الكرزازية الشهيرة، ولد سنة 907هـ-1505م، عاش إلى أن تجاوز المائة،  
ت 1016هـ-1608م. اشتهر بالعلم والصلاح والشرف، أخذ عهد الطريقة الشاذلية  
اليوسفية عن الشيخ أحمد بن يوسف الملياتي وأضاف إلى أورادها قراءة البسملة 500  
مرة بعد أذكار صلاة الصبح. عبد المنعم القاسمي الحسني، أعلام التصوف في الجزائر  
منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دراسة إحصائية تحليلية، ط. 1، دار  
الخليل القاسمي، 1427 هـ-2007م، ص 120. قويدر قيداري، بستان الأزهار في  
سيرة سيدي يحي بن صافية ومسيرة أولاد نهار، دراسة تاريخية وأثنوبولوجية، دار  
الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2009، ص 69.  
<sup>3</sup> محمد بن عبد الكريم الكرزازي، المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية، مخطوط  
بدون رقم تصنيف، النسخة (ب)، ص 309.

البويصيري، وتقييد سماه « سر الله المصون المنسوب للولي  
الصالح القطب الواضح الشيخ سيدي أحمد بن موسى ». <sup>1</sup>  
**نسخ المخطوط<sup>2</sup>: منها:**

1- **النسخة (أ):** ناسخها محمد بن عمر بتاريخ يوم 23  
رمضان سنة 1334 هـ موافق 1915 م، كتبت بخط مغربي جيد  
صغير، عدد صفحاتها 194 صفحة.

2- **النسخة (ب):** ناسخها محمد بن محمد المهدي بن  
الحاج محمد الرحموني بتاريخ يوم 15 محرم 1360 هـ موافق  
لسنة 1941 م، تتميز عن باقي النسخ التي هي بحوزتنا بذكر اسم  
مؤلفها في البداية والنهاية مع تاريخ التأليف من كلام المؤلف نفسه،  
كتبت بخط مغربي جيد كبير، مسطرتها 24 سطرا، عدد صفحاتها  
311 صفحة.

3- **النسخة (ج):** ناسخها مجهول، وقد أتم نسخها بتاريخ  
يوم 13 صفر 1372 هـ أو 1374 هـ موافق لسنة 1952 م  
أوسنة 1954 م، كتبت بخط مغربي جيد صغير، مسطرتها بين 24  
و37 سطرا، عدد أوراقها 146 ورقة.

4- **النسخة (د):** ناسخها علاوي سيدي عبد الكبير بن  
علي بتاريخ يوم 7 شعبان 1410 هـ موافق نحو 5 مارس 1990

---

<sup>1</sup> حمادي، المرجع السابق، ص ص 203 - 204.

<sup>2</sup> جميع نسخ مخطوط المناقب أمدها لنا الباحث حمادي عبد الله الإدريسي الساكن بمدينة  
الساتيا بولاية وهران جزاه الله كل خير.

م، كتبت بخط مغربي جيد بالقلم الجاف الأزرق والأحمر، مسطرتها 31 سطرا، عدد صفحاتها 183 صفحة.

أتبعها ناسخها علاوي سيدي عبد الكبير بتأليفين صغيرين له من ثلاث ورقات مسميا الأول منها « ثمرة الوداد لأهل المعاد أصحاب الوسيلة والإشاد » أو « معرفة الشيوخ أصحاب الوسيلة » ذكر فيه ترتيب مشيخة زاوية كرزاز من المؤسس إلى الناسخ. وسمى التأليف الثاني بـ « زيارة السادات رجال الزاوية الكبيرة » جمع فيه آداب زيارة أضرحة مشايخ زاوية كرزاز<sup>1</sup>.

### وصف المخطوط:

في قراءتنا لمخطوط المناقب المعزية في مآثر الأسيخ الكرزازية اعتمدنا على صورة للنسخة (أ)، رغم تميّز النسخة (ب) عنها بذكر اسم المؤلف وتاريخ التأليف، إلا أننا فضلناها كونها نسخت الأولى زمنياً ففضلنا الأقدم على المتأخر، كما أنها نسخة كاملة ومقروءة ومنظمة في صورة جميلة عكس النسخة (ب) والتي هي غير واضحة في صفحاتها الأخيرة بدءاً من الصفحة 293 إلى الصفحة 305.

تقع النسخة في 194 صفحة، عدد الأسطر في كل صفحة 29 سطرا، وفي كل سطر بين 12 كلمة و17 كلمة. كتبت بخط مغربي صغير معتاد على كراس حديث من الحجم الطويل، مرقم بأرقام مطبوعة فيه، به خطوط عمودية حمراء (عددها 12 خطأ)،

---

<sup>1</sup> حمادي، المرجع السابق، ص ص 201 - 217.

وهامش أفقي في الأعلى في جميع صفحات الكراس كتبت فيه العبارة التالية: « اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما » وفي صفحات أخرى كتبت العبارة التالية: « اللهم صلي على سيدنا محمد الحبيب الشفيق » وعبارة مطبوعة باللغة الأجنبية متكررة:

« doit avoir »

نعتقد أن الكراس الذي نسخ عليه التأليف هو من بين الكراس التي استخدمتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر.

المخطوط كتب بالمداد الأسود إضافة إلى اللون الأحمر، والذي استعمله الناسخ في كتابته بصفة خاصة للعناوين بغرض ترتيب النص وإشارة إلى ضرورة التوقف، كما استعمله في ذكره لأسماء المشايخ أو السنوات أو الأبيات الشعرية أو عند ذكره للكلمات: اعلم، قيل، روى، حكى. . . ، كما أن النسخة بها الإحالات والتعقيبات. والناسخ اهتم بتسطير مخطوطه بغرض استقامة خطه.

### بداية المخطوط:

«بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال الوالي العارف بالله التقى الزكي السيد محمد بن عبد الكريم بن سيدي محمد الكرزازي نفعنا الله به ءامين الحمد لله الذي هدانا للإيمان والإسلام وجعلنا من امة محمد عليه الصلاة والسلام

وخصنا بإتباع أهل المعرفة بالله تعالى القائمين على الجادة من طريق العوام. . . .»<sup>1</sup>.

### مضمون المخطوط:

خصص المؤلف هذا المخطوط للتعريف بالزاوية الكرزازية (سندها، أوقافها، . . .)، والطريقة المتبعة فيها، وهي الطريقة الأحمدية الموساوية المتفرعة عن الشاذلية، حيث ترجم لسيوخها منذ تأسيسها إلى الفترة التي تولى فيها والده الشيخ سيدي محمد بن محمد بن عبد الله المتوفى سنة 1245 هـ موافق لسنة 1829 م مشيخة الطريقة.

كما ترجم لمن كانت لهم علاقة بزاوية كرزاز ومشايخ سند الطريقة الموساوية الشاذلية من المؤسس إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما نجد المؤلف يتحدث ضمن تراجمه المذكورة عن أحداث تاريخية هامة تتعلق ببلاد الجنوب الغربي الجزائري وغيرها من البلاد الأخرى<sup>2</sup>.

ومما يجدر الإشارة إليه من خلال قراءتنا للمخطوط، أن مؤلفه اعتمد في إنجاز مصنفه على مصادر كثيرة المادة متنوعة المواضيع، فقد اعتمد على عدد كبير من الكتب المتنوعة

---

<sup>1</sup> بن عبد الكريم، المصدر السابق، النسخة (أ)، ص 1.

<sup>2</sup> حمادي، المرجع السابق، ص ص 205 - 206.

التخصصات من أدب ولغة وفقه وحديث وتفسير وتصوف وغيرها، وقد ترددت أسماء كثير من العلماء والمشايخ في هذا الكتاب. ومن بين المصادر التي اعتمدها المؤلف على سبيل المثال لا الحصر: الحكم لابن عطاء الله، عوارف المعارف لشهاب الدين السهروردي، العقيدة الوسطى لمحمد بن يوسف السنوسي، البردة لمحمد بن سعيد البويعيري، قوت القلوب لأبي طالب المكي، وفيات الأعيان لابن خلكان، القول المأثور لعبد الرحمن المجذوب، رموز الشيخ أحمد بن موسى. . . وغيرها من مصادر ومراجع أخرى.

كما نشير أن الكاتب غلبت على أسلوبه البساطة، معتمدا في كثيرا من الأحيان على اللسان الدارج، لعله يريد من ورائها أن يخدم أفكاره بضمان وصولها إلى مختلف أفراد مجتمعه قصد إفادتهم. ويكون بذلك قد تماشى مع الظروف الثقافية والاجتماعية والدينية التي طبعت واقعه وبيئته المحلية بطابع المستوى الثقافي البسيط وبهذا يكون مخطوط المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية مرآة لمحيطه الذي ظهر فيه والذي وجد فيه.

كما وجدنا أن التصنيف مضامينه مقتبسة من القراءان الكريم والسنة النبوية الشريفة، متعلقة بالوعظ والإرشاد والنصح والتربية والحث على طلب العلم وذم الجهل وغيرها من المواضيع. كما تضمن المخطوط الكثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وبعض التفاسير والفتاوى والكثير من

أقوال السلف شعرا ونثرا، وبصفة خاصة رموز الولي أحمد بن موسى الكرزاوي.

وتضمن المخطوط بعد البسملة والصلاة على النبي والحمد لله وشكره مايلي:

### مقدمة المخطوط:

تضمنت معلومات مهمة ذكر فيها اسم المؤلف، الذي أشار إلى تسمية عنوان مخطوطه كاملا (المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزاوية)، وموضوع بحثه ومضامينه، إذ قسمه إلى أبواب وفصول، ومحتوى كل باب.

كما بين المؤلف في مقدمته سبب تأليفه لكتابه، والذي كان طلبا من أصدقائه ليوضح لهم فيه طريق السادات الكرام المعهودة من سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام إلى والده وشيخه سيدي محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الكرزاوي، كما يبين القصد من وراء ذلك وهو إلحاق طريق سلفه بطريق المتقدمين رضي الله عنهم.

كما طلب المؤلف في مقدمته من كل من وقف على تأليفه أن يصلح ما فيه من الخلل ويعفو عن الزلل<sup>1</sup>.

### الأبواب:

ذكر صاحب المخطوط بأنه بوب كتابه إلى ثلاثة أبواب محددًا كلا منها:

---

<sup>1</sup> بن عبد الكريم، المصدر السابق، ص 1.

**الباب الأول:** في نسبهم وما اختلف فيه من طريقهم.

**الباب الثاني:** في تلقينهم الذكر وزيارتهم وما يتفرع من

ذلك.

**الباب الثالث:** فيما أظهره الله من الكرامات الخارقة للعادات

على أيديهم وعلى يد من انتسب إليهم<sup>1</sup>.

### **خاتمة المخطوط:**

استهلها بمجموعة من التساؤلات والأدعية التي تدل على

تواضع الشيخ المؤلف سيدي محمد بن عبد الكريم، وخوفه وعدم

أمنه من مكر الله.

كما تضمنت معلومات مهمة متمثلة في ذكر ناسخها لاسمه

وتاريخ نسخها، وجاءت على النحو الآتي: « . . . انتهى وكفى

وسلام على عباده الذين اصطفى انتهى هذا الكتاب المبارك على يد

كاتبه عبد ربه محمد بن عمر غفر الله له ولوالديه ولأشياخه

ولجميع المسلمين والمسلمات وهو جعلته لمن طلبه من تلامذة الولي

الصالح والقطب الرباني سيدي أحمد بن موسى الكرزازي أدركنا

الله برضاه وكان الفراغ منه يوم الثالث والعشرين من شهر الله

رمضان الأبرك عام 1334<sup>2</sup>.

كما أشار الناسخ في نهاية نسخه للكتاب أنه أصلح ما وجده

فيه يقبل الإصلاح وإن ما لم يقبل الإصلاح تركه خوفا من كثرة

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 2.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 193.

التلميع والتشطيب، كما ختمها بطلب الدعاء من كل من وقف على هذا التأليف أو قرأه بحسن الخاتمة ومغفرة الذنوب لنفسه ولوالديه وسلفه وأشياخه وإخوانه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، ليختم نسخته بأبيات شعرية لشيخه محمد مصطفى ماء العينين<sup>1</sup>.<sup>2</sup>

وخلاصة القول أننا أردنا من خلال محاولتنا في قراءتنا لمخطوط المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية نفص غبار السنين عنه لما يحمله في ثناياه من ذخائر وكنوز علمية لا تقدر بثمن خدمة للبحث العلمي لا غير، واهتماما منا بموروثاتنا الثقافية الوطنية والتاريخ المحلي لبلادنا.

---

<sup>1</sup> هو مصطفى بن محمد فاضل بن محمد مامين الشنقيطي القلزمي، أبو الأنوار، الملقب بماء العينين، يوجد اختلاف في تاريخ ميلاده بين سنتي 1246 هـ / 1830 م و1236 هـ / 1820 م، اشتغل بالحديث واللغة والسير، كما كانت له معرفة بما يسمى علم خواص الأسماء والجداول والدوائر والأوقاف وسر الحرف، ترك عدة مصنفات منها: شرح رموز الحديث، نعت البدايات وتوصيف النهايات، تبیین الغموض على النظم المسمى بنعت العروض. . . وغيرها، توفي سنة 1328 هـ / 1910 م بتزنية إحدى مدن السوس الأقصى. عبد الله حمادي الإدريسي، سيدي هدارة الولي المصاحب لطير النعام، سلسلة إحياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1434هـ/2013 م، ص 61-76.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 194.

## قائمة المصادر والمراجع

### 1/ المصادر المخطوطة:

- محمد بن عبد الكريم الكرزازي. المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية، مخطوط بدون رقم التصنيف، جميع النسخ.

### 2 / المصادر المطبوعة:

- الشافعي أحمد بن محمد بن عياد. المفاخر العلية في المآثر الشاذلية، اعتنى به عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 2004.

- النقشبندي ضياء الدين أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمشانوي المجددي الخالدي (ت-1311 هـ-1893م). جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم وأوصافهم وأصول كل طريق ومهتمات المريـد وشروط الشيخ وكلمات الصوفية واصطلاحهم وأنواع التصوف، ويليه متممات كتاب جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم، تحقيق وتعليق أحمد فريد المزيدي، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، -1423 هـ-2002م.

### 3 / المراجع بالعربية:

- حمادي عبد الله الإدريسي:

1- زاوية سيدي أحمد بن موسى الساوري (ت- 1013 هـ -1604 م) بوادي الساوره وبلاد كرزاز تاريخاً ومناقب، سلسلة

إحياء التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها  
الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1434  
هـ / 2013 م.

2-سيدي هدارة الولي المصاحب لطير النعام، سلسلة إحياء  
التراث التاريخي والثقافي لولاية بشار وصحاري جوارها  
الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1434  
هـ / 2013 م.

-القاسمي عبد المنعم الحسني. أعلام التصوف في الجزائر  
منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دراسة إحصائية  
تحليلية، الطبعة الأولى، دار الخليل القاسمي، 1427 هـ-2007م.  
-قيداري قويدر. بستان الأزهار في سيرة سيدي يحي بن  
صفية ومسيرة أولاد نهار، دراسة تاريخية وأنثروبولوجية، دار  
الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2009.

#### 4 / المراجع بالفرنسية:

Albert. p, la zaouia de kerzaz, bull. de la -

.société de géographie d'Oran, 1906